الحلقة (٨)

تحدثنا بالحلقة الماضية عن الموصولات المشتركة وكان حديثنا تحديدا عن ذو وأل، ذو الموصولة وأل.
وفي هذه الحلقة نتكلم عن الموصول الأخير من الموصولات المشتركة وهو ذا
تستعمل ذا اسما موصولا مشتركا، والمشهور في ذا كما أخذنا بهذا الفصل أن ذا اسم إشارة فتقول: ذا قلم، ذا كتاب، ذا رجل، هذا المشهور في ذا، لكن قد تأتي ذا اسما موصولا، لكن ورودها اسما موصولا قليل، ولا يتحقق ذلك **إلا بتوفر ثلاثة شروط** نذكرها إجمالا.

تكون ذا اسماً موصولاً بتحقق ثلاثة شروط:

الأول: **أن لا تكون للإشارة** يعني ألا يراد بها الإشارة، فإن أريد بها الإشارة فهي اسم إشارة.

الثاني: **أن لا تكون ملغاة** وسنوضح كيف تكون ملغاة.

الثالث: **أن تسبق ذا بما أو من الاستفهامية.**

دائما إذا أشكل علينا الاسم بين الموصول وغيره نضع مكانه الذي، فإذا صح أن يحل محل ذا الذي فهي اسم موصول، كما قلنا في ذو الموصولة، إذا وضعت مكانها التي أو الذي فإن صح المعنى فهي موصولة، وكذلك أل إذا وضعت مكانها الذي وصح المعنى فهي موصولة، كذلك ذا هنا إذا أشكل عليك هل هو اسم إشارة أو اسم موصول؟ فهناك شيء يساعدك وهو أن تضع مكانها الذي فإن صح المعنى فهي اسم موصول، الأمر الآخر أن ذا اسم موصول لابد تسبق بما أو من الاستفهامية، فإذا لم تسبق بما أو من فهي اسم إشارة طبعاً على قول جمهور النحويين.

نبدأ بالشروط نقول ذا **تستعمل للعاقل وغيره**، فقد يراد بها العاقل وقد يراد بها غير العاقل، قال:
ويشترط أن تكون موصولة ثلاثة شروط:

الأول: **أن لا تكون للإشارة وما علامة التي للإشارة؟** وعلامة كونها اسم إشارة **أن يقع بعدها اسم مفرد**، فتقول ذا قلم، ذا كتاب، **فذا** هنا اسم إشارة حتما قطعا لأنه وقع بعدها اسم مفرد نحو قلم وكتاب، ونحو من ذا الذاهب لو تأملنا نجد أن ذا هنا اسم إشارة، لأنه وقع بعدها مفرد وهو الذاهب

الثاني: **أن تسبق ذا بما أو من الاستفهامية** وهو شرط مهم على رأي البصريين، أما الكوفيون لا يرون هذا الشرط، فيمكن أن تأتي موصولة من دون أن تسبق بما أو من الاستفهاميتين.

مثال أن تسبق بما أو من: **ماذا صنعت**؟ و **من ذا حضر**؟ أي **ما الذي صنعت؟ ومن الذي حضر؟**
تلحظون هنا ماذا صنعت ذا هنا موصولة بمعنى **الذي**، وقد توافر فيها الشرطان السابقان، الأول أنها ليست للإشارة، الثاني سبقت بما الاستفهامية، ولذلك لو وضعت مكانها الذي لصحّ المعنى: ما الذي سمعت، وهنا من ذا حضر لو وضعنا مكان ذا الذي لصح المعنى يعني من الذي حضر، وذا في المثالين

اسم موصول مشترك بمعنى الذي، وسبقت في المثال الأول بما الاستفهامية والثاني بمن الاستفهامية...

ومن سبقها بما الاستفهامية قول الشاعر:

ألا تسألان المرء ماذا يحاول***أنحب فيقضى أم ضلال وباطل

هنا في قوله ماذا يحاول يعني ما الذي يحاول، فذا اسم موصول بمعنى الذي، وسبقت بما الاستفهامية، ولم يقع بعدها مفرد، هنا وقع بعدها جملة: يحاول فعل والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، لو وقع بعدها اسم مفرد فهي للإشارة، نقول فذا في البيت موصولة بمعنى الذي لتوافر الشروط الثلاثة فيها.

الثاني: **أن لا تكون ملغاة**، كيف تكون ذا ملغاة؟ نقول ومعنى كون ذا ملغاة أن تكون من ذا وماذا كلها اسم استفهام وليس من وحدها اسم استفهام أو ما وحدها اسم استفهام، يعني إذا قدر المتكلم أن ماذا كلها اسم استفهام فإن ذا تكون ملغاة هنا أو قدر المتكلم أن من ذا كلها اسم استفهام فتكون ذا ملغاة، لأن أداة الاستفهام كلها من ذا، لكن إذا جعل اسم الاستفهام هو من فقط أو ما فقط فهنا ذا ليست ملغاة، إذن تكون ملغاة إذا قدر المتكلم أن أداة الاستفهام كلها من ذا أو ما ذا أما إذا قدر أن اسم الاستفهام فقط ما أو من فإن ذا ليست ملغاة وإنما هي اسم موصول بمعنى الذي.

خلاصة ذا أنها اسم موصول مشترك يستخدم للعاقل ولغير العاقل، ولا تكون موصولة إلا بثلاثة شروط: -أن لا تكون للإشارة، وعلامة كونها للإشارة أن يقع بعدها اسم مفرد،

-أن تسبق بـ ما أو بـ من الاستفهاميتين. -وأن لا تكون ملغاة.

كيف تعرب الأسماء الموصولة المشتركة؟ خلاصة إعرابها يمكن أن نقسمها ثلاثة أقسام:

الأول: **وهو الغالب أنها مبنية في محل رفع أو نصب.**

ننتقل إلى **أي**، وهي بعكس الأسماء الموصولة، فهي تعرب بالحركات، وتبنى بحالة واحدة إذا أضيفت وحذف صدر الصلة فتبنى على الضم، يجوز بناؤها على الضم.

الثاني: **اللتان واللذان** فالقول المشهور **أنهما مبنيان**، وفي قول آخر للنحويين **أنهما يعربان إعراب المثنى**.

أيضا تكلمنا عن ذو الطائية والمشهور **أنها مبنية على السكون**، وهناك لغة قليلة **أنها تعرب إعراب الأسماء الستة**، **هذه ▣ خلاصة إعراب الأسماء الموصولة.**

إذاً اتضح أن الأسماء الموصولة ماعدا **أي** مبنية، وتكون في محل رفع أو نصب أو جر بحسب موقعها من الإعراب، أما **أي** فهي معربة بالحركات الظاهرة على آخرها ويجوز في حالة واحدة بناؤها على الضم بحالة واحدة كما تقدم.

وقد اختلف النحويين في (اللذان واللتان) فجمهور النحويين يرون أنهما مبنيان على الألف في حالة الرفع وعلى الياء في حالتي النصب والجر، وذهب البعض إلى أنهما يعربان إعراب المثنى فيرفعان بالألف وينصبان ويجران بالياء، ذو المشهور أنها مبنية على السكون، وقد تعرب إعراب الأسماء

الستة فترفع بالواو وتنصب بالألف وتجر بالياء.

صلة الموصول وهي نقطة مهمة جدا:

تعرفون أن الاسم الموصول ما سمي موصولا إلا لأنه محتاج حاجة ماسة إلى صلة بعده فلذلك سمي موصولا، فلا بد أن يكون موصولا، لأنه لولا هذه الصلة لما اتضح المراد بالاسم الموصول.

وهذه الصلة ثلاثة أنواع:

الأول: الصفة الصريحة وهي خاصة بـ أل فقط مثل: **جاء الكاتب وفاز الذاكر لربه**.

الثاني: الجملة، جملة اسمية أو فعلية.

الثالث: شبه الجملة، ويقصد بها الظرف أو الجار والمجرور، **مثال: جاء الذي في البيت أو أكرمت الذي عندك**.

* نقول يحتاج الاسم الموصول إلى صلة بعده توضح معنا وتزيل إبهامه **وهذه الصلة ثلاثة أنواع:**

الأول: الصفة الصريحة أو الوصف الصريح وهذا خاص بالموصول **أل** فقط.

والمقصود بالوصف اسم الفاعل واسم المفعول وصيغ المبالغة كما تقدم، مثل: الكاتب والمكتوب والكتّاب،

نحو: فاز المشارك في أعمال البر، فالمشارك هنا **أل** هذه اسم موصول مشترك صلتها صفة صريحة وهي اسم الفاعل **مشارك** من الفعل شارك فهو مشارك.

ونحو **يحب الطلاب الدرس المفهوم** فـ "**أل**" هنا موصولة وصلتها صفة صريحة وهو قوله **مفهوم** اسم مفعول فهم الدرس فهو مفهوم، هذا إذاً النوع الأول.

الثاني: الجملة، اسمية أو فعلية تصلح هذه الصلة لجميع الموصولات غير **أل**، فكل الموصولات السابقة يصلح أن يكون صلتها جملة إلا **أل**، لأن **أل** لا بد أن يكون صلتها صفة صريحة، فنقول الجملة والجملة إما أن تكون اسمية أو فعلية.

مثال الجملة الاسمية: جاء الذي أبوه مسافر، فهنا صلة الموصول **أبوه مسافر**، وسميت هنا جملة اسمية لأنها مبدوءة باسم **أبو** مبتدأ، و**مسافر** خبر، إذا أردنا نعرب صلة الموصول إذا كانت جملة أو شبه جملة فنقول: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

فأبو مبتدأ وهو مضاف و**الهاء** مضاف إليه وهو العائد، و**مسافر** خبر، **والجملة الاسمية** من المبتدأ والخبر لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

ومثال الجملة الفعلية جاء الذي سافر أبوه، فسافر أبوه جملة فعلية لأنها مبدوءة بفعل **سافر** تسمى جملة فعلية، والجملة الفعلية إما أن تكون مكونة من فعل وفاعل أو من فعل ونائب فاعل، فهنا **سافر** فعل و**أبوه** فاعل، **والجملة الفعلية** من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

وعند الإعراب نقول: سافر فعل، وأبوه فاعل، والهاء مضاف إليه وهو العائد على الاسم الموصول، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

والجملة إذا وقعت صلة يشترط لها شرطين أو ثلاثة، بعضهم يرى أنها شرطان وبعضهم يرى أنها ثلاثة شروط.

يشترط في الجملة الواقعة صلة شرطان:

-أن تكون خبرية معهودة ما معنى كون الجملة خبرية؟ علماء اللغة يقسمون الكلام قسمين خبر وإنشاء.

فالخبر هو الذي يحتمل الصدق والكذب لذاته، والإنشاء هو الذي لا يحتمل الصدق ولا الكذب، ولذلك إذا قلت جاء محمد ننظر هل هو يحتمل الصدق أو الكذب فإذا كان يحتمل الصدق والكذب فهو خبر، نقول جاء محمد فهنا يحتمل الصدق ويحتمل الكذب، لأنه قد يكون جاء وقد يكون لم يأتِ، فإذاً جاء محمد جملة خبرية فإذن هذه الجملة يصح أن تقع صلة الموصول.

لكن لو قلت أكرم محمداً هل هذه خبرية أو إنشائية؟ هل هي تحتمل الصدق والكذب؟ إذا قلت أكرم محمداً هنا ما تحتمل الصدق ولا الكذب لأن هذه لا تتحدث عن خبر وقع أو خبر سيقع، هذه فيها إنشاء طلب، إحداث شيء من الأشياء، فلا يمكن أن تقول مثلا إذا قال أحد أكرم محمد تقول له تكذب أو أنت صادق لا يمكن، الكلام إما أن يكون خبراً وإما أن يكون إنشاء، فالخبر **هو ما يحتمل الصدق والكذب لذاته** وقال العلماء **لذاته** حتى يخرجوا كلام الله سبحانه وتعالى وكلام الرسول صلى الله عليه وسلم، لأن كلام الله لا يحتمل الكذب هو صدق فلذلك قالوا لذاته يعني بغض النظر عن قائله، فإذا قلنا مثلا جاء نصر الله والفتح قالوا أن هذا بغض النظر عن كونه قرآن الجملة هذه تحتمل الصدق أو الكذب دون النظر إلى أنها قرآن يعني كلام الله سبحانه وتعالى.

إذاً الجملة الواقعة صلة يشترط فيها شرطان:

o**الشرط الأول**: أن تكون خبرية وهذه الخبرية يجب أن تكون معهودة، ومعنى كونها معهودة يعني المخاطب عنده سابق عهد بها، فإذا قلت لشخص جاء الذي زارنا أمس، فهذا الشخص إذا كان يعرف الذي زارك أمس، إذا عنده عهد سابق في ذهنه هذا الأمر فإنه سيعرف المقصود فيقول ما شاء الله كيف حاله طيب، من هذه الأمور، لكن لو جئت لشخص آخر وقلت : جاء الذي زارنا بالأمس وهو ما يعرف من الذي زارك بالأمس ولم يلتقِ به فإنه سيقول من الذي زارك بالأمس؟ فهذه جملة خبرية صحيح لكنها غير معهودة عند المخاطب، فإذا لم تكن معهودة عند المخاطب لا تفيد، ولا يستطيع المخاطب أن يتضح عنده إبهام الاسم الموصول منها، إذاً نقول والخبرية هي ما تحتمل الصدق والكذب لذاتها، لماذا؟

يعني لماذا يجب أن تكون الجملة خبرية؟ قال ليكون مضمونها معلوم عند المخاطب قبل الكلام، نحو:

جاء الذي زارنا بالأمس فهنا الآن مضمون زارنا بالأمس المضمون معروف عند المخاطب، لذلك فهم المقصود من الذي، وهي أيضا معهودة لأن المخاطب يعرف الذي زارك بالأمس لأنه كان موجودا أو إلخ من الأمور التي جعلته يعرف المقصود من الذي زارك بالأمس.

قال فإن كانت إنشائية وهي التي لا تحتمل الصدق والكذب لم يصح وقوعها صلة، لماذا؟ نحو جاء الذي أكرِمْه هذا الكلام غير صحيح، لأن الجملة الواقعة صلة ليست خبرية، لماذا لا يجوز؟ لأن الإنشائية لا يقع مضمونها إلا بعد ذكرها، فهي **غير معهودة** هي غير معروفة عند المخاطب فلا يستفيد منها فائدة،

قال: لأن الإنشاء لا يقع ظهورها إلا بعد ذكرها فلا تكون معروفة عند المخاطب فيفوت الإيضاح المقصود من الصلة، لأن المقصود من الصلة إيضاح الاسم الموصول وإذا كانت الصلة غير واضحة فإنها لن توضح الموصول.

الشرط الثاني: **أن تشتمل الجملة على ضمير يرجع إلى الاسم الموصول وهو المسمى بالعائد**، يعني لا بد الجملة هذه الواقعة صلة أن تشتمل على ضمير، هذا الضمير يعود على الاسم الموصول، ويسمى العائد لأنه يعود على الاسم الموصول.

مثاله: جاء **الذي** زارنا بالأمس هنا صلة الموصول زارنا بالأمس وقد اشتملت على عائد وهو الضمير المستتر يعني زارنا **هو** بالأمس.

ونقول مثلا: جاء **الذي** سافر أبوه فهنا في سافر أبوه صلة الموصول جملة وقعت صلة، وقد اشتملت على عائد وهو الضمير **الهاء** في أبوه.

هذا العائد يشترط لابد له من شرط: وهو أن يكون مطابقا للاسم الموصول، فإذا كان الاسم الموصول مفردا مذكرا يجب أن يكون العائد مفردا مذكرا، وإذا كان الاسم الموصول مفردا مؤنثا فيجب أن يكون العائد مفردا مؤنثا وهكذا.

كما نلحظ الآن في **الأمثلة** يقول:

قاعدة: يشترط في العائد الواقع في صلة الموصول أن يكون مطابقاً للاسم الموصول في إفراده وتثنيته وجمعه وتذكيره وتأنيثه نحو: جاء **الذي** فاز، العائد ضمير مستتر تقديره هو جاء الذي فاز **هو**.

ونحو: جاءت **التي** فازت، العائد ضمير مستتر تقديره هي : جاءت **التي** فازت **هي**، تلحظون **هي** موافقة للتي، **التي** للمفرد المؤنثة و**هي** للمفردة المؤنثة.

وتقول :جاء **اللذان** فازا فالعائد هنا **ألف الاثنين** و**اللذان** للمثنى المذكر و**ألف الاثنين** للمثنى المذكر.

وجاء **الذين** فازوا وهنا العائد **واو الجماعة** وهو جماعة الذكور و**الذين** اسم موصول لجماعة الذكور، فتلحظون الموافقة والمطابقة بين العائد والاسم الموصول.

وتقول : جاءت **اللاتي** فزن، العائد هنا **نون النسوة**، والاسم الموصول **اللاتي** للجمع المؤنث، وتلحظون المطابقة، وجملة فاز وما بعدها في الأمثلة: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

فاز فازت فازا فازوا فزن كل هذه جملة لأنها مكونة من فعل وفاعل، جملة فعلية لا محل لها من الإعراب، وهي مشتملة على عائد، وهذا العائد موافق ومطابق للاسم الموصول.

إذاً الجملة إذا وقعت صلة يشترط فيها شرطان:

١: أن تكون خبرية معهودة.

٢: أن تشتمل على عائد، والعائد يجب أن يكون ضمير مطابق للاسم الموصول.

الثالث: الظرف والجار والمجرور ويسمى شبه الجملة وشبه الجملة المقصود به الظرف والجار والمجرور ويشترط في وقوع شبه الجملة صلة، أو في الظرف والجار والمجرور في وقوعهما صلة: أن يكونا تامين أي يحصل بالوصل لكل منهما فائدة تزيل الإبهام وتوضح المراد من غير حاجة لذكر متعلقهما، وإن شاء الله هذا يوضح أكثر في الحلقة القادمة.